

حرف السين

٣١٠

ساعة لقلبك وساعة لربك

لا بد للإنسان أن يجعل بعض الوقت للترويح عن نفسه ولا يرهق نفسه بالعمل المجهد .

قال الشاعر :

ولله منى جانب لا أضيعه وللهومنى والبطالة جانب

وفى الحديث الشريف « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت » .

يضرب للإعتدال فى الأمور .

أى اجعل ساعة لقلبك وانشراحه وساعة لعبادة ربك .

ويقابله بالإنجليزية :

All Work & no play makes Jack a dull boy.

٣١١

الساعى فى الخير كفاعله

أى من يجرى ويسعى فى الخير فهو كفاعله لأنه تسبب فيه .

وفى قول البحترى :

وعطاء غيرك ان بذلت عناية فيه عطاؤك

انظر أيضاً الدال على الخير .

يضرب للحث على السعى فى سبيل الخير ومدح من يقوم بذلك .

ويقابله بالإنجليزية :

He who seeks to do good is like the one who did it.

سافر تجد عوضاً عن تفارقهم

٣١٢

وانصب فان لذيق العيش في النصب

فالأسد لولا فراق الغاب ما افترست
والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك ثابتة
للمها الناس من عرب ومن عجم
عندما يسافر المرء يفارق أهله ومعارفه .

لكنه ربما يجد عوضاً عن يفارقهم فيلقى فوائد تشغله وأعمالاً تفيده وأصلاً
وعشيرة يخففون عنه غربته ويؤنسونه وحشته ويجد حياة جديدة فيها لذة
ومتاع .
ويضرب للحث على السفر والتنقل .

٣١٣

سبق السيف العزل

كان لضبة بن أد بن طابخة ابنان ، يقال لأحدهما سعد ولآخر سعيد ،
فَنَقَرَتْ إِبِلٌ لَضْبَةَ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ ، فَوَجَّهَ ابْنَهُ فِي طَلَبِهَا ، فَتَفَرَّقَا ، فَوَجَدَهَا سَعْدٌ
فَرَدَّهَا ، وَبَيْنَمَا كَانَ سَعِيدٌ يَبْحَثُ عَنْهَا لَقِيَهِ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ ، وَكَانَ عَلَى
سَعِيدٍ بُرْدَانٌ ، فَسَأَلَهُ الْحَارِثُ إِيَّاهُمَا ، فَرَفَضَ سَعِيدٌ ، فَقَتَلَهُ الْحَارِثُ وَأَخَذَ
بُرْدِيَهُ ، فَكَانَ ضَبَّةٌ إِذَا أَمْسَى وَرَأَى فِي اللَّيْلِ سَوَادًا ، قَالَ : أَسَعَدُ أَمْ سَعِيدٌ ؟
وَوَظَّلَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ .

وَذَاتَ سَنَةٍ ذَهَبَ ضَبَّةٌ لِلْحَجِّ ، وَوَصَلَ إِلَى عَكَاظَ ، فَلَقِيَ بِهَا الْحَارِثَ ، وَرَأَى
عَلَيْهِ بُرْدِيَّ ابْنِهِ سَعِيدٍ ، فَعَرَفَهُمَا ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي مَا هَذَا
الْبُرْدَانَ اللَّذَانَ عَلَيْكَ ؟ قَالَ كَ نَعَمْ ، لَقَيْتُ غَلامًا وَهُمَا عَلَيْهِ ، فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُمَا ،
فَرَفَضَ ، فَقَتَلْتُهُ ، وَأَخَذْتُ بُرْدِيَهُ هَذِينَ . فَقَالَ ضَبَّةٌ : «سَيْفِكَ هَذَا ؟ » قَالَ :
«نَعَمْ» . فَقَالَ : «أَعْطِنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَأَنْتَ أَظُنُّهُ صَارِمًا» . فَأَعْطَاهُ الْحَارِثُ سَيْفَهُ ،
فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ هَزَّهُ ، وَقَالَ : «الْحَدِيثُ ذُو شَجُونٍ» ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى
قَتَلَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : « يَا ضَبَّةُ أَفَى الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ ! » فَقَالَ : « سَبَقَ السَّيْفُ
الْعَدْلَ » .

يضرب حين يستقر الأمر على حال فلا فائدة من محاولة التأثير أو التغيير أى
بعد فوات الآوان وإنعدام الأمل بإصلاح الأمر الفاتت .
ويقابله بالإنجليزية :

The Die is Cast.

٣١٤

سحابة صيف عن قريب تقشع

يضرب فى إنقضاء الشئ بسرعة ووصف الأمر المكرر يرجى له الزوال السريع
حيث أن أشعة الشمس فى الصيف تكون شديدة الحرارة ولا توجد سحب
مجمعة لتبخرها أولاً بأول .
تقشع أى تنقشع تفرق وتزداد تنكشف .

وسحابة الصيف خفيفة سريعة التفرق والزوال وهكذا كل أمر مكدر لا يدوم
طويلاً إلا يلبث أن يضمحل ويزول بسرعة أو يتوقع زواله فى وقت قصير .
يضرب فى ضالة شأن الشئ وعدم أهميته أو فى الأمر الذى لا يستمر طويلاً.
ويقابله بالإنجليزية :

Summer Clouds are of short stay.

٣١٥

السر أمانة

قاله بعض الحكماء :

وفى الحديث المرفوع (إذا حدث الرجل بحدث ثم التفت فهو أمانة وإن لم
يستكتمه) .

قال أبو محجن الثقفى فى ذلك :

وأطعن الطعنة البخلاء عن مرض وأكتم السر فيه ضربة العسق

ويقاله بالإنجليزية :

Content is happiness.

السعيد من وعظ بغيره

أى ذو الجدى من اعترى بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله .
 قيل أن أول من قال ذلك مرثد بن سعد .
 عندما أسلم وكنتم أصحابه إسلامه ثم أقبل عليهم .
 فقال مالكم حيازى كأنكم سكارى .
 إن السعيد من وعظ بغيره
 ومن لم يعتبر الذى بنفسه يلقى نكال غيره .
 قال الحارث بن كلده :

إلا الرجاء وقد ما يخطئ البصر	إن اختيارك لا من خبرة سلنت
حرزا يبادره إذا بله المطر	كالمستغيث بطن السيل بحسبه
تنهى الحلیم فما انسانی لغرر	فقد رأيت بعد الله واعظـه
وفى الحوادث تحكيم ومعتبر	ان السعيد له فى غيره عظة
تلقي المعاذير ان لم ينفع العذر	لا أعرفنك ان أرسلت قافيه

سقط فى يده

ويقال سقط وأسقط فى يده

أى ندم كما ذكر أبو حاتم .

يقال أبو القاسم الزجاجي سقط في أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم .

وذكر اليد لأن النادم يعض على يديه ويضرب احدهما بالأخرى تحسراً كما قال المولوي :

« ويوم يعض الظالم على يديه »

وكما قال أيضاً :

« فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها »

للهذا أضف سقوط الندم إلى اليد .

٣١٩

سقطت الغشاوة عن عينيه

بعد أن كان مخدوعاً بحيث يرى الأشياء على حقيقتها .
يقال لمن كان مخدوعاً بشيء أو بشخص ثم تكشفت له الأمور على حقيقتها .
ويقاله بالإنجليزية :

The Scales fell from his eyes.

٣٢٠

سكت ألفا ونطق خلفا

يضرب للرجل يطيل الصمت ثم يتكلم بالخطأ

والخلف (الردئ) من القول

وكان للأحنف بن قيس جليس طويل الصمت

فاستنطقه يوماً فقال :

اتقدر يا أبا بحر أن تمشي على شرف المسجد .

فقال الأحنف :

سكت الفا ونطق خلفا

أى سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطأ

وفى رواية :

سكت دهراً ونطق كفوياً

والخلف هو الردى من القول :

ويقال سكت مدة طويلة جداً وعندما تكلم خانه التوفيق فنطق بالخطأ .

ويدل ويضرب للتعبير عن عدم التوفيق فى القول .

٣٢١

السكوت خير من الكلام

لتقل خيراً أو لتصمت .

يستخدم فى الحث على الكلام المفيد وعدم الثرثرة .

ويقاله بالإنجليزية :

Better be silent than speak ill.

٣٢٢

سلاح ذو حدين

يضرِب للشيء ذاته قد ينفع فى جهة ويضر فى جهة أخرى فالسكين التى

تقطع الخبز هى ذاتها التى تقطع الأصابع وحرارة الشمس التى تذيب الشمع

هى التى تجفف الطين .

ويقاله بالإنجليزية :

The Same knife Cuts bread & fingers.

٣٢٣

السلطان من لا يعرف السلطان

يضرِب في الاعتماد على النفس والبعد عن السلطة لما في القرب منهم من هموم ومشاكل .

٣٢٤

سلامة الإنسان في حفظ اللسان

وفي المثل الشعبي :

حلاوة اللسان عز بلا رجال

وقيل :

طاعة اللسان ندامة

فينبغي صوته عن الخطل وما يجلب على المرء الأذى .

جرحات السنان لها التتام ولا يلتأم ما جرح اللسان

واللسان هي تصل الرماح القاتل الجارح يطعن به المحارب عدون في ساحة القتال .

انظر أيضاً :

اياك وان يضرِب لسانك عنقك

٣٢٥

سلقط وملقط

هذا المثل يبدو عامياً ولكنه في الأصل باللغة العربية الفصحى ثم حور

حيث يوجد حاجز وهمي بين الفصحى والعامية كما يقول د. علي الراعي^(١):

(١) جريدة الأهرام ١٧/٦/٩٦ .

الموشحات تخلط الفصحى بالعامية حتى ضافت شهرتها على الأصل .

يقال هذا المثل عندما يبحث الإنسان عن شئى فى كل الاحتمالات المتوقع وجوده فيها فلا يجده البتة . وقصة هذا المثل .

كانت اعرابية تكتنز العسل فى إناء فخارى (بلاص) وتسد حلقه بكمية من الطين حتى لا تقربه الحشرات وحتى تحفظه من التلوث والضياع - وعندما شاهدها ابنها الصغير أخذ يدلف بين الحين والآخر ومعه عود من (البوص) فينفده من خلال فتحة صغيرة ثم يمتص العسل بمقدار ما يرتوى ويعالج الثقب ويعيده سيرته الأولى .

وهكذا توالت عمليات السطو فى غفلة من والدته والابن فى كل مرة يدارى آثار جريمة السرقة المنظمة .

وعندما أتت الاعرابية فى نهاية الموسم لتطمئن على مخزونها - وجدت الإناء فارغاً فهالتها المفاجأة حيث لم يكن به خدش أو كسر :
وصاحت : ماسال قط وما مال قط - ثم حورت .

٣٢٦

السماك الكبير يلتهم الصغير

يضرب فى الأقوياء حين يستغلون الصغار .

ويقاله بالإنجليزية :

The great fish eat up the small .

٣٢٧

سيد القوم خادمهم

المثل يقابله رغم المخالفة

خادم القوم سيدهم

فيدعو لوجوب رئيس القوم وولى الأمر أن يسعى لتحقيق مصالحهم وييسر

لهم حوائجهم ولا يتعالى عليهم فهمته في الحقيقة خدمة الجمهور وتيسير
الأمور ولا يسود إلا بهذا .

والمعنى العام يعتبر السيادة تكليف لا تشريف .

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

٣٢٨

(أبو تمام)

هذا يدل على استخدام القوة عندما لا تنفع الكلمات .

ويقابله بالإنجليزية :

Actions speak louder than words .

